الفصل السادس
طلبة الجنَّة من الأعراب
أعرابي يسأل عما يُدخله الجنَّة

قال الإمام البخاري رحمه الله (١٣٩٧) :

حدَّثني(١) محمد بن عبد الرحيم ، حدثنا عفان بن مسلم ، حدثنا وُهَيْبٌ عن يحيى بن سعيد بن حيان عن أبي زُرْعَة ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيًا (٢) أتى النَّبي فقال : دُلَّني على عمل إذا عملته دخلت الجنَّة ؟! ، قال : « **تعبد الله لا تُشرك به شيئًا ، وتُقيم الصلاة المكتوبة ، وتؤدي الزكاة المفروضة** (٣)

---

(١) سقت الحديث بسنده حتى لا تخلو هذه الرسالة المباركة من سند كعادة سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

(٢) **قال الحافظ** : السائل أعرابي ، قد سمي فيما رواه البغوي وابن السكن ، والطبراني في « الكبير » وأبو مسلم الكجي في « السُّنن » من طريق محمد بن جحادة وغيره عن المغيرة بن عبد الله اليكشري ، أن أباه حدثه قال : « انطلقت إلى الكوفة فدخلت المسجد فإذا رجل من قيس يُقال له ابن المنتفق وهو يقول : وصف لي رسول الله ﷺ فطلبته فلقيته بعرفات ، فزاحت عليه فقيل لي إليك عنه فقال : « **دعوا الرجل أرب ماله** » ، قال : فزاحمت عليه حتى خلصت إليه ، فأخذت بخطام راحلته فما غير علي قال : شيئين أسألك عنهما ، ما ينجيني من النَّار وما يدخلني الجنَّة ؟! ، قال : فنظر إلي السماء ثم أقبل علي بوجهه الكريم فقال : «**ولئن كنت أوجزت المسألة ، لقد أعظمت وطولت ، فاعقل علي** : اعبد الله **لا تُشرك به شيئًا وأقم الصلاة المكتوبة وأدِّ الزكاة المفروضة ، وصم رمضان** » .

أخرجه البخاري في« التاريخ » من طريق يونس بن أبي إسحاق عن المغيرة بن عبد الله اليشكري عن أبيه قال: « **غدوت فإذا رجل يحدثهم** » . قال : وقال جرير عن الأعمش عن عمرو بن مُرة عن المغيرة بن عبد الله قال: سأل أعرابي النَّبي ﷺ ثم ذكر الاختلاف فيه عن الأعمش وأن بعضهم قال فيه عن المغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه . والصواب : المغيرة بن عبد الله اليشكري ، وزعم الصيرفي أن اسم ابن المنتفق هذا « لقيط ابن صبرة » وافد بني المنتفق ، فالله أعلم .

(٣) **قيل** : فرق بين القيدين كراهية لتكرير اللفظ الواحد ، وقيل : عبَّر عن الزكاة بالمفروضة للاحتراز عن صدقة التطوع ، فإنها زكاة لغوية .

وقيل : احترز من الزكاة المعجلة قبل الحول فإنها زكاة وليست مفروضة . انظر « الفتح » وشرح النووي لمسلم » .

وتصوم رمضان» ، قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا [١]، فلما ولى قال النَّبي ﷺ: « من سرَّه أن ينظر إلى رجل من أهل الجنَّة فلينظر إلى هذا » [٢] .

[أخرجه مسلم (١٤)] وفيه : « والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا شيئًا ولا أنقص منه » .

وفي لفظ له : « والذي نفسي بيده لا أزيد على هذ شيئًا ولا أنقص منه » .

---

(١) **قال الحافظ ابن رجب في « جامع العلوم » (١ / ٥١٧)** : « ومراد الأعرابي أنه لا يزيد على الصلاة المكتوبة ، والزكاة المفروضة وصيام رمضان شيئًا من التطوع ليس مراده لا يعمل شيء من شرائع الإسلام وواجباته غير ذلك ، وهذه الأحاديث لم يذكر منها اجتناب المحرمات لأن السائل إنما سأله عن الأعمال التي يدخل بها الجنَّة . أ . هـ .

(٢) **قال الحافظ** : إما أن يحمل على أنه ﷺ اطلع على ذلك فأخبر به ، أو في الكلام حذف تقديره ، إن دام على فعل ذلك الذي أمر به .

قال الحافظ : فائدة : قال القرطبي في هذا الحديث : وكذا حديث طلحة في قصة الأعرابي وغيرها دلالة على جواز ترك التطوعات لكل من دوام على ترك السُنن كان نقصًا في دينه ، فإن كان تركها تهاونًا بها ورغبة عنها كان ذلك فسقًا .

يعني : لورود الوعيد عليه حيث قال ﷺ : « من رغب عن سُنَتي فليس منّي » ، وقد كان صدر الصحابة ومن تبعهم يواظبون على السُنن مواظبتهم على الفرائض ، ولا يفرقون بينهما في اغتنام ثوابها ، وإنما احتاج الفقهاء إلى التفرقة لما يترتب عليه من وجوب الإعادة ، وتركها ووجوب العقاب على الترك ونفيه ، ولعل أصحاب هذه القصص كانوا حديثي عهد بالإسلام ، فاكتفى منهم بفعل ما وجب عليهما في تلك الحال لئلا يثقل ذلك عليهم فيملوا ، حتى إذا انشرحت صدورهم للفهم عنه والحرص على تحصيل ثواب المندوبات سهلت عليهم . انتهى .

أعرابي يقتصد في صلاته على طلب الجنَّة ويقره النَّبي ﷺ على ذلك

عن بعض أصحاب النَّبي ﷺ قال :

قال النَّبي لرجل كيف تقول في الصلاة ؟ ، قال : أتشهد وأقول : « اللهم إني أسألك الجنَّة وأعوذ بك من النَّار ، أما إني لا أحسن دندنتك [١] ولا دندنة معاذ [٢] ، فقال له النَّبي ﷺ : « **حولها ندندن** » [٣] .

أخرجه أبو داود (٧٨٨) ، وخرجه شيخنا الوادعي عليه رحمة الله في « الجامع الصحيح » (٢ / ٤٧٧) باب : الطالب المقتصد ، وقال : صحيح على شرط الشيخين ، وجهالة الصحابي لا تضر ، لأن الصحابة كلهم عدول .

وأخرجه ابن ماجة في « سُننه » من حديث أبي هريرة بنحوه .

وأخرجه أبو داود (٧٨٩) أيضًا من حديث جابر .

---

(١) بدالين مفتوحين ونونين هي أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ، ولا يفهم ، وهي أرفع من الهيمنة قليلاً قاله في « النهاية » ، وقال الخطابي : الدندنة : قراءة مبهمة غير مفهومة ، والهيمنة مثلها أو نحوها . انتهى . انظر « عون المعبود » (٣ / ٧-٨) .

(٢) أي : لا أدري ما تدعو به أنت يا رسول الله وما يدعو به معاذ إمامنا ، ولا أعرف دعاءك الخفي الذي تدعو به في الصلاة ولا صوت معاذ ، ولا أقدر على نظم ألفاظ المناجاة مثلك ومثل معاذ ، وإنما ذكر الرجل الصحابي معاذًا والله أعلم ، لأنه كان من قدم معاذ أو هو كان ممن يصلي خلف معاذ . « المصدر السابق » .

(٣) **قال المناوي في « فيض القدير »** أي : ما ندندن إلا حول طلب الجنَّة والتعوذ من النار ، وضمير « حولها » كما في الرواية الأخرى للجنَّة والنَّار .

فالمراد : ما ندندن إلا لأجلهما ، فالحقيقة لا مباينة بين ما ندعو به وبين دعائك . انتهى . انظر « عون المعبود » (٣ / ٨) .

أعرابي يقدم نفسه في سبيل الله لسهام الكفار طلباً للجنَّة

عن شداد بن الهاد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النَّبي ﷺ فآمن به واتبعه ثم قال : أهاجر معك ، فأوصى به النَّبي ﷺ بعض أصحابه ، فلما كانت غزوة (١) غنم النَّبي ﷺ سبيًا فقسم وقسم له ، فأعطى أصحابه ما قسم له ، وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاء دفعوه إليه فقال : ما هذا ؟ ، قالوا : قسم قسمة لك النَّبي ﷺ ، فأخذه، فجاء به إلى النَّبي ﷺ فقال : ما هذا ؟ ، قال : «**قسمته لك** » ، قال: ما على هذا اتبعتك ، ولكني اتبعتك على أن أُرمى إلى ههنا ـ وأشار إلى حلقه ـ بسهم فأموت فأدخل الجنَّة ، فقال : إن تصدق الله يصدقك .

فلبثوا قليلاً ثم نهضوا في قتال العدو فأتي به النَّبي ﷺ يُحْمَل قد أصابه سهم حيث أشار ، فقال النَّبي ﷺ : « **أهو هو** ؟ » ، قالوا : نعم ، قال :« **صدق الله فصدقه**» ، ثم كفَّنه النَّبي ﷺ في جبة النَّبي ﷺ ثم قدمه فصلى عليه فكان فيما ظهر من صلاته « **اللهم هذا عبدك ؛ خرج مهاجراً في سبيلك ؛ فقُتِلَ شهيداً ، أنا شهيد على ذلك** » .

---

(١) هي غزوة خيبر كما في بعض الطرق .